دور الإمام علي بن ابي طالب (ع) بالتصدي للفتن والحروب في فترة خلافته (٣٥ـ٤٠هـ/ ٦٥٥-٦٦٠م)

م. م أرشد عبود خليفة
جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٩/٢١
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/١١

الملخص

أن الأحداث التاريخية التي ظهرت بعد نزول الوحي على نبينا محمد (ﷺ) وما رافقها من فتن واضطرابات وانقسامات في المجتمع آنذاك، واستمرار هذه الأحداث بما تحمله من اضطرابات بين المسلمين واعدائهم من داخل مجتمعاتهم وخارجها الذين تضرروا من ظهور الدين الإسلامي وأثره على مراكزهم الاجتماعية والدينية والاقتصادية ، فكان النبي الاكرم (ﷺ) حذرا من خصومه في الداخل خشية تأثر المجتمع بهذه الاحداث، وعندما بويع الخليفة علي بن ابي طالب بالخلافة عام (٣٥هـ) كان المجتمع يعيش حالة من الغليان والانقسام بعد حادثة قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) على يد المعارضين لخلافته, فظهرت اصوات تطالب بالقصاص من قتلة عثمان ، إلاّ أن الإمام علي كان له رأي اخر عندما اعلن بأن الوقت لم يحن للقصاص منهم ولأسباب عدة ،واهمها اتساع رقعة الانقسامات في المجتمع وتأثره بالفتنة القائمة، فكان للدور المهم الذي اتخذه في تعامله مع المجتمع بصورة عامة ومع المطالبين بالقصاص بشكل خاص خوفا على المجتمع الإسلامي انذاك، وهو ما نحاول أن نبرزه في دراستنا .

الكلمات المفتاحية : الامام علي بن ابي طالب ، الدور ، الفتن ، الحروب.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

Role of Imam Ali ibn Abi Talib (AS) in Containing Civil Strife and Warfare During His Caliphate (35-40 AH_655_660)

Assist lect. Arshad Abboud Khalifa
University of Maysan - College of Basic Education

Abstract:

The historical events that unfolded after the revelation of the divine message to our Prophet Muhammad (PBUH) were marked by turmoil, strife, and divisions within the society of that time. These events persisted, carrying with them ongoing conflicts and trials among Muslims and their enemies—both within their own communities and beyond—who were adversely affected by the rise of Islam, as it disrupted their social, religious, and economic standing. Consequently, the Noble Prophet (PBUH) had to deal with his internal adversaries with extreme caution, fearing the destabilization of the nascent Islamic society, especially during its formative phase. When Caliph Ali ibn Abi Talib was sworn in as the caliph in 35 AH, the community was already in a

state of upheaval and division following the assassination of the third caliph, Uthman ibn Affan, at the hands of rebels. Influential voices emerged demanding retribution against Uthman's killers. However, Imam Ali held a differing opinion, asserting that the time was not yet ripe for such retribution due to various reasons. His approach was characterized by a peaceful methodology in dealing with society at large and with those demanding vengeance in particular, as he sought to safeguard the Islamic community from further destabilization under these turbulent circumstances. This study aims to highlight this critical aspect of his leadership.
Keywords:, Imam Ali bin Abi Talib, role, seditions, wars.

المقدمة:

أن المتتبع للحوادث التاريخية منذ نشوء الدين الإسلامي ومروره بمنعطفات كثيرة وخطيرة تطلب أن يكون هنالك مواقف حكيمة وادوار مهمة لمواجهة الخصوم والاعداء، ولهذا اخترنا الخوض بالحقبة التاريخية الممتدة من (٣٥ ـ ٤٠هـ / ٦٥٥-٦٦٠م) مرحلة استلام الخليفة علي بن ابي طالب (ع) الخلافة ،وما رافق هذا العهد من فتن واضطرابات تمخضت عن حروب ومعارك خطيرة تطلب التعامل معها بمبادئ الدين الاسلامي الحنيف المتمثلة بالحكمة والسلمية ،ولهذا سوف نركز في هذا الجانب المهم من جوانب التاريخ الاسلامي الذي مر احداث كثيرة ومهمة ، ولو ركزنا بالتاريخ الاسلامي لوجدنا أن هذه المرحلة مليئة بالحوادث الخطيرة مما تطلب أن يقودها رجل قوي يتحمل كل هذه الاعباء بغية الوصول الى بر الأمان وانقاذ المجتمع الإسلامي من الفتن والاضطرابات .

خاض الإمام علي (ع) اغلب المعارك مع النبي محمد ((ﷺ))، حيث شارك في العديد من الغزوات والمعارك ، بما في ذلك معركة بدر ومعركة احد وغزوة الخندق وغزوة خيبر، وحتى بعد وفاة النبي الأكرم (ص) ، وبدء عهد جديد للمسلمين وهو عهد الخلفاء الراشدين حينها كانت الفتنة حاضرة بعد هذا التحول وعملية اختيار خليفة للمسلمين ومن هنا برز دور الإمام الحقيقي في هذه المرحلة الحساسة ، وبعد مبايعة الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) والاحداث المأساوية التي شهدت في نهاية عهده والتي أدت الى مقتله ومن ثم خروج المطالبين بالقصاص من قتلته , فكان للخليفة الرابع علي بن ابي طالب(ع) ، رأي في ذلك ومن هنا برزت مشاكل عديدة اضطر الخليفة علي (ع) أن يخوض معارك (الجمل ، صفين ، النهروان) فخاضها مضطرا لتثبيت خطى الإسلام اولا وانهاء هذا التخندق الذي لو استمر لأدى بالأمة الاسلامية بالكثير من العواصف .

وقبل خوض تلك المعارك كان لزاما على الخليفة أن يواجه المجتمع بالسلمية والحذر من الانزلاق في الفتن والاضطرابات ، فبرز دوره في تلك المرحلة الحساسة من تاريخ خلافته ، سوف نتناول في دراستنا في شطرها الاول بداية الفتن والاضطرابات في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) ، وتركيزنا سينصب بدأ على عهد الخليفة علي (ع) ودوره في مواجهة الفتن والاضطرابات ، ودوره في مواجهة

خصومه عسكريا في الحروب التي خاضها ضدهم ثانيا وكذلك اهم اعمال الخليفة علي (ع) في عهده، واعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المراجع والمصادر ، لتظهر بشكل يناسب العنوان الذي اخترناه, وهذه المصادر تنوعت بين كتب الأنساب , وسيرة حياة الامام علي بن ابي طالب (ع) وكذلك كتب التاريخ الإسلامي , وما هو قريب عن موضوعنا وغيرها من المصادر , وقد ذكرناها جميعها في ختام البحث.

منهجية البحث :

- مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث بالوصول الى طبيعة الفتن والاضطرابات في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) ، وكذلك معرفة الادوار والمواقف التي اتخذها الخليفة الرابع علي بن ابي طالب (ع) بالتصدي للفتن والحروب اثناء فترة حكمه ؟

هذا ما يتعلق بالسؤال الرئيسي للبحث اما الاسئلة الفرعية ومضمونها تتلخص بمعرفة الظروف التي رافقت عهد الخليفة علي (ع) اثناء فترة حكمه ؟ وكذلك اوضاع المجتمع في تلك الفترة ؟ واخيرا خصوم الخليفة المتمثلين بالصحابة وزوجة النبي ووالي الشام المعزول وكان لهؤلاء والخوارج لهم تأثير في المجتمع انذاك مما تطلب موقفا حاسما من قبل الخليفة الرابع .

- الهدف من الدراسة : هو بيان الدور التاريخي للخليفة علي (ع) قبل واثناء فترة خلافته وكذلك للخروج بمعرفة واضحة عن ادواره وكيفية تصديه لكل هذه الفتن والاضطرابات والحروب .
- اهمية البحث : تكتسب هذه الدراسة اهمية بالغة كونها تتصدى لفترة زمنية عصيبة مرت على الامة الاسلامية وصاحبها اشد الفتن والاضطرابات ، وكذلك الحروب الداخلية بين المسلمين مما تطلب موقف دقيق وحاسم ، لذا فأن لدراستنا اثارا تاريخية وسياسية وهي ردة فعل على ما عمله الخليفة الرابع علي (ع) في اخماد الفتنة ، وهو ما نريد ان نبرزه في هذه الدراسة .
- اما حدود البحث فهي تشخيص كل الادوار التاريخية التي رافقت فترة خلافة الامام علي وهي الحدود الزمنية (٣٥_٤٠هـ / ٦٥٥-٦٦٠م)، واما الحدود السياسية وهي معرفة الصراعات الناتجة بين الخليفة علي (ع) وخصومه في تلك المرحلة وكذلك معرفة الحدود العسكرية لان تلك الفترة رافقت حدوث معارك ثلاثة (الجمل٣٦هـ/٦٥٦م ، صفين٣٧هـ/٦٥٧م ، النهروان٣٨هـ/٦٥٨م) .
- واتبعنا المنهج التاريخي التحليلي، وتجميع المصادر من خلال دراسة الوقائع التاريخية من اراء المؤرخين.

حياة الإمام علي (عليه السلام) ونسبه الشريف:

قبل البدء بغمار البحث عن تسلسل دراستنا علينا اولا أن نعطي نبذة عن شخصية علي بن ابي طالب (ع) الخليفة الراشدي الرابع الذي حكم ما يقارب خمسة اعوام.

ولد الإمام علي (ع) ، في يوم الجمعة في الثالث عشر من شهر رجب في مكة المكرمة أي بعد مولد النبي (ص) بثلاثين سنة [١]، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه ، إكراماً من الله تعالى له بذلك [٢]، كان الامام علي أصغر أخوته سناً ، وأعظمهم قدراً ، فكان ابو طالب أكبر من عقيل بعشر سنين وعقيل اكبر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أكبر من علي (ع) بعشر سنين [٣].

نشأ علي بن أبي طالب (ع) في أسرة كبيرة وعشيرة مهمة ذات شأن ورفعة في المجتمع المكي ، ومثل عنصرا مهماً في الأحداث التاريخية التي مر بها المجتمع سياسيا اجتماعيا ، فقد كان هاشم بن عبد مناف الجد الأكبر للهاشميين ، وزعيم قريش الذي علا صيته في كل مكان ، فهو صاحب السقاية والرفادة في مكة[٤].

كنيته ابي الحسن نسبة الى الابن الاكبر للإمام علي ع ويكنى أيضا بأبي تراب وهي كنية كناه بها النبي محمد (ﷺ) وكان يفرح اذا نودي بها ، وفي رواية للبخاري : (والله ما سماه إلاّ النبي ، وهو من كناه ابا الحسن والحسين وأبو السبطين)[٥].

ان شخصية الإمام علي (ع) هي امتداد لرعاية الرسول محمد (ص) له في صباه فأستوعب الإمام علي (ع) كتاب الله وسيرة نبيه محمد (ص) حتى وصل من العلم والمعرفة الى مرتبة لم يصلها من البشر احد سوى الرسول محمد (ص) ،وفي رواية لانس بن مالك ان النبي محمد (ص) قال لعلي : "انت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي" [٦].

مفهوم الفتن والحروب

الفتنة في اللغة :

الفتنة في اللغة: الفتنة مشتقة من الجذر "فتن" الذي يعني الاختبار والامتحان، أو الاحتراق بالنار، وتأتي "الفتن بمعنى الإحراق، وسُميت الفتنة كذلك لأنها تفتن الناس أي تبتليهم ، وهي الابتلاء والامتحان[٧].

اما اصطلاحا : اختلف المختصون في ايجاد تعريف سوي لها وحسب التدرج التاريخي، وتُطلق هذه اللفظة عادة على الصراعات الداخلية التي تهدد المسلمين مثل المنازعات الأهلية وكذلك الانقسامات السياسية أو الدينية و الاضطرابات الاجتماعية كالتشكيك بالشرعية ، أو انتشار الشائعات وغيرها[٨] .

مفهوم الحروب في اللغة:

الحرب في اللغة العربية مشتقة من الجذر (ح ،ر، ب)، الذي يدل على القتال والخصومة ،وذكر ابن فارس ان كلمة حرب تدل على القتال والعداوة[٩] ، ، وعرفها الاصفهاني بالقول " كل صراع مسلح منظم بين جماعتين أو دولتين " ، أي بمعنى القتال المعلن بين جهتين [١٠] .

واما اصطلاحا :هو الصراع المسلح بين جهتين او دولتين او أكثر[١١]، وعرفه الماوردي "هو القتال المسلح بين المسلمين والكفار لدفع العدوان ورد الظلم " [١٢] .

اولا: عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) وبداية الفتن والاضطرابات (٢٣ـ٣٥ هـ / ٦٤٤ـ ٦٥٦م)

بدء عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) عام٢٣ هـ /٦٤٤م ، وانتهى باستشهاده سنة ٣٥هـ /٦٥٦م، واسمه "عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، ويكنى بأبي عبد الله وأبي عمرو، والأغلب منهما أبو عبد الله، وأمه أروى بنت كريز بن جابر بن حبيب بن عبد شمس" [١٣].

شكلت نهاية خلافة عثمان بن عفان (رض) منعطفًا حاسمًا في التاريخ الإسلامي، حيث شهدت بدايات "الفتنة الكبرى" التي اخذت حيزا كبيرا واحدثت شقا ، وبدأت الأزمة تظهر مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وبروز تحديات اجتماعية وسياسية ، تجلت في استياء بعض الصحابة والرعايا من السياسات الإدارية لعثمان، خاصة فيما يتعلق بتعيينه لأقاربه من بني أمية في المناصب المهمة. كما ذكر الطبري: (كان أول ما أنكره الناس على عثمان توليته إخوانه واقاربه) [١٤] .

وكذلك تفاقم المشكلات الاقتصادية نتيجة ما يسمى الفتوحات الاسلامية ، فإذا كانت حقا فتوحات اسلامية بدافع نشر الدين الاسلامي لما توقفت في عهد الامام علي (ع)، وما رافق هذه الفتوحات من فوارق طبقية في المجتمع بسبب خلل توزيع الغنائم واختلال نظام العطاء، مما خلق أرضا خصبة للاحتجاجات و ظهور حركات معارضة في الأقاليم الإسلامية خاصة في الكوفة والبصرة ومصر ، تبينت هذه الاحداث واقعا عندما خرجت مجموعة من الصحابة ضد الخليفة الثالث ونكروا بعض من افعاله ، وكثرة الاقاويل مما سمح بتصاعد حدة الخطاب السياسية التحريضي من قبل المعارضة واستخدامه ضد سلطة الخلافة، [١٥] .

ومن الاسباب التي خرج بسببها المعارضين ضد الخليفة عثمان هو التباين الطبقي الذي وجد في تلك الفترة وكذلك تعيين الخليفة لأقاربه بالمناصب المهمة ، تذمر الناس من التفاوت في العطاء بين الصحابة وموالي بني أمية [١٦] .

وكذلك جرت أحداث على ارض الواقع كان لها تأثير مباشر على عامة الناس في نهاية حكم عثمان بن عفان ومنها: (أنه قد شكا الناس لأميرهم بالكوفة وذلك في عام (٢١هـ /٦٤١م) فبعث عمر محمد بن

مسلمة الانصاري [١٧] ، حليف بني عبد الأشهر، فحرق عليه باب قصر الكوفة، وعرضه في مساجد الكوفة يسألهم عنه، فحمده بعضهم، وشكاه بعض، فعزله وبعث إلى الكوفة عمار بن ياسر على الثغور، وغير عمال الخراج وبيت المال، وامره أن يعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين [١٨] .

جميع هذه الاحداث مجتمعة ادت الى حصار عثمان في دار الخلافة من قبل الثوار الناقمين من سياسته ما يقارب اربعون يوما [١٩] ، شارك فيها ثوار من مدن الصرة والكوفة ومصر [٢٠]، كان للأمام علي بن ابي طالب (ع) فيها دور مساند واضح ، حيث كان وسيط في سبيل تهدئة الاوضاع وفك الحصار عن دار الخليفة وكذلك ارسل ولديه الحسن والحسين (ع) لحماية الخليفة ودار الخليفة المحاصر [٢١] ، الا ان الامور انتهت بقتل الخليفة واقتحام داره ، وهنا بدأ مرحلة جديدة للامة الاسلامية تحمل عنوان مرحلة الفتنة الكبرى [٢٢] .

هذه الحادثة وجملة من الاسباب بحوادث مختلفة اجتمعت لتتكون ملامح الفتنة في ذلك الوقت تحديدا ، وهي من أخطر الأحداث التي مرت بها الدولة الإسلامية في عصر الخلافة الراشدة، وقد تركت اثارا واضحة من الاختلاف والانقسام في صفوف المجتمع الاسلامي ، وقد أعقبتها فتن داخلية أخرى تطلبت وجود الحكمة في اخمادها والحد من استمرارها إلا أن ظهور المنادين بالقصاص من قتلة عثمان جعلت الازمة تتطور لحدوث حروب داخلية متمثلة بحرب الجمل ،صفين ، النهروان [٢٣] .

وهناك من اعطى لهذه القضية منحنى آخر لغرض اشاعة الفتن والاضطرابات للتأثير على المجتمع الإسلامي وتقسيمه الى فئات، لكن الحقيقة أن الامام علي (ع) دافع عن موقف الخليفة عثمان في حياته وبعد استشهاده مبينا أنه فعله عن إجماع من الصحابة، وليس لدى المعارضة علماء كبار يدركون مغزى هذا العمل العظيم، بل ربما أدرك بعضهم فائدة ذلك، ولكن الغضب والحقد أعمى بصيرته [٢٤].

ومن جملة ملاحظاتنا كباحث ان اثار فتنة مقتل الخليفة عثمان (رض) استمرت طيلة فترة حكم الامام علي (ع)، والقت بظلالها السلبية على هذا العهد وحتى العهود اللاحقة كون حدث انقسام في المجتمع الاسلامي، وقسم من المطالبين بدم عثمان كان مرادهم السلطة وخلط الاوراق وفعلا نجحوا في ذلك وهو ما تبينه السنين القادمة من عمر الدولة الاسلامية ولم توقفها لا معركة الجمل ولا صفين ولا النهروان بل كانت امتداد لنتائج تلك الحروب .

ثانيا : عهد الخليفة علي بن ابي طالب(ع)

- **دوره في التعامل مع الفتن والاضطرابات**

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[٢٥]، من معاني هذه الآية الكريمة ننطلق بمسارات بحثنا والتي تشير الى السلم وحث البارئ عز وجل عباده بالدخول الى السلم كافة ، وهو ما نريد ان نبينه في دراستنا هذه، وتعد فترة خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع) من أكثر الفترات اضطرابًا في التاريخ الإسلامي،

حيث واجه تحديات داخلية وخارجية تمثلت في الفتن والحروب التي عصفت بالدولة الإسلامية. تولى الامام علي (عليه السلام) الخلافة في السنة الخامسة والثلاثين للهجرة, والمعروف أنه قد بايعه جميع من كان في المدينة في ذلك الوقت، فإن المسلمين يعرفون مكانته وفضائله وقرابته من رسول الله وجدارته [٢٦].

وبعد احداث الفتنة والتي اودت بحياة الخليفة الثالث ، كان لابد للمسلمين من اختيار خليفة لهم ، نجد أن ما تبقى من الصحابة واجماعهم على شخصية الإمام علي بن ابي طالب (ع) ليقود هذه المرحلة ، فذكر الطبري هذه الحادثة حين توجه الصحابة والمناصرون له وعرضوا عليه البيعة بقولهم " إن هذا الرجل (عثمان) قد قُتِلَ، ولا بد للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحدًا أحق بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقةً في الإسلام، ولا أقرب من رسول الله (ﷺ) [٢٧]، الا انه رفض ورد عليهم " لا تفعلوا، فإني أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا " [٢٨] ، فأصروا على مبايعة الامام ، فأشترط عليهم ان تكون المبايعة في المسجد، فذكر ان بيعتي لا تكون خفيا، ولا تكون إلا عن رضا [٢٩] .

بعد مبايعة الامام بالخلافة سنة (٣٥ ـ ٤٠هـ/٦٥٦ ـ٦٦١م) امتدت الاضطرابات والفتن في هذا العهد وهذه المرة ممن طالبوا بالقصاص من قتلة عثمان ، فكان موقف الإمام علي (ع) منذ بداية خلافته والى استشهاده قائم على تطبيق مبادئ الدين الاسلامي الحنيف المتمثل بالتسامح والتوازن ، وفكره السلمي نابع من فهمه لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية, لذلك نجده يلتزم بهذه التعاليم التزاماً يفوق ما لغيره من الحكام الذين سبقوه ومن جاء بعده على مر العصور [٣٠] .

بدأ الامام علي (ع) عهده بإصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية ، حيث قام باستبدال الولاة في عهد عثمان لاستعادة الثقة اولا ولبدء بصفحة جديدة كون هؤلاء كانوا سببا رئيسا بما حدث [٣١].

وعلى اثر هذه الاصلاحات قاطعه بعض من افراد المجتمع الكوفي وخارجها ولم يبايعوه, إلا أنه تعامل معهم بمنتهى التسامح والنهج السلمي، ولم يكن موقفه من هؤلاء إلا أن يُجيبهم ولا يمسهم بسوء، وكانت سياسته أن يظل متواصلا معهم بالبراهين من اجل ارجاعهم الى الصواب وعدم تفريق المجتمع الذي هو اصلا يعيش حالة من الغليان [٣٢].

اما عن موقف الخليفة الرابع من قتلة عثمان حيث انه رفض الانصياع لضغوط المطالبين بالثأر ، مؤكدًا أن القصاص يجب أن يكون عبر القضاء الشرعي، بعد الأحداث والانقسامات التي رافقت مقتل الخليفة الثالث، وقال: "أنا لستُ طالبَ دم عثمان، ولكنّي أطلب قَتَلَته بالبيّنة والعدل" ، وكذلك أمر بالعفو عن معارضيه ممن شككوا في شرعية بيعته الذين رفضوا البيعة ، يتبين موقف الامام (ع) انه اراد تطبيق القانون الشرعي بدون الانحياز الى المطالبين بالقصاص وهو لم ينكر حادثة مقتله وحماية قتلة الخليفة الثالث [٣٣].

حيث انه عندما اندلع الخلاف بين الصحابة بعد مقتل عثمان بن عفان (رض)، سعى الإمام علي (ع) إلى حل سلمي وتجنب القتال، لكن الظروف أجبرته على الدفاع عن خلافته. ومع ذلك، كان حريصًا على تقليل الخسائر، كما في معركة الجمل (٣٦ هـ /٦٥٧م)، حيث أمر بعدم ملاحقة المنهزمين، وأمر بحماية عائشة زوج النبي (ﷺ) وإعادتها باحترام إلى المدينة، ومن مواقفه المشهودة مانقله الطبري عبر هذه المقولة "لا تُجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مُولِّيًا، ولا تفتحوا بيت مال، ولا تأخذوا شيئًا من أموالهم إلا السلاح والدواب" [٣٤] .

والحديث يبقى لمواقف الإمام السلمية التي ابتغى من خلالها تهدئة المجتمع في تلك المرحلة وتفويت الفرصة عمن يريد زعزت الوضع ولأسباب شخصية وعدائية، ولهذا نجد أن موقف الإمام ثابت وهو اتباع كل الحلول السلمية عبر المفاوضات وارسال المبعوثين لخصومه تجنبا لاي اقتتال داخلي بين المسلمين [٣٥].

- **دوره في مواجهة حروب عهده**

القسم الثاني من المواجهة التي تطلب اتخاذ موقف حازم من الخليفة بعد الفتن والاضطرابات والتي حاول الامام تجنبها بالطرق السلمية لايقافها الا ان ملتزميها اصروا على مواصلة نهجهم ، فكانت المعارك والحروب التي خاضها الخليفة (ع) ضد خصومه مرغما، والتي سنتناولها تباعا ، وموقف الامام من خوضها، وليس من اولويات بحثنا سرد التفاصيل الدقيقة لتلك المعارك ولكن ما يهمنا هو ابراز دور الامام (ع) قبل واثناء وبعد حدوث تلك الحروب وما واجه من تحالفات ضده في فترة خلافته ، مما اضطره لخوض تلك المعارك ولا سباب معروفة وهي ارجاع الأمن ونشر العدل في المجتمع الذي بات هو المسؤول عنه كونه يمثل السلطة العليا.

كانت جهود الامام علي هي امتداد لجهود النبي الاكرم (ﷺ) حيث انه سار بنفس النهج الذي سار عليه الرسول الاعظم (ص) سواء قبل وبعد استلامه الحكم وتبين مفهوم هذا النهج السلمي وتعددت وسائله , في تعامله مع مخالفيه الخارجين عن سلطته ، الذين أعلنوا الانشقاق وتجهزوا لخوض منافسة ضده , في مقدمتهم السيدة عائشة واخرين الذين خرجوا عليه في البصرة سنة (٣٦ هـ /٦٥٧م) وقاتلوه في معركة الجمل[٣٦] ، ومعاوية بن أبي سفيان في الشام سنة (٣٧ هـ /٦٥٨م) وقاتله في معركة صفين, والذي حاول معه الخليفة (ع) لدرء شر الحرب الا ان معاوية رفض كل المحاولات [٣٧]، وكذلك في حرب الخوارج قرب الكوفة سنة (٣٨ هـ /٦٥٩م) في معركة النهروان, فنجد أن أمير المؤمنين (ع) قد حاول جاهدا من اجل إرجاعهم إلى الطريق الصحيح ومنعهم من الفتنة التي تؤدي إلى القتل وسفك الدماء بين المسلمين الا انهم رفضوا كل الحلول السلمية [٣٨] .

لم يكن الإمام علي (ع) عاجزا او مترددا من خوض تلك المعارك ضد خصومه في تلك الفترة ، اذ أنه حاول معهم في مبدأ السلم بغية أن يجنب المجتمع نتائج هذه الفتن والاضطرابات ، فهو رجل سلم للسلام ورجل حرب اذا اقتضت الظروف, وخاض الامام (ع) اغلب معارك المسلمين ،ففي معركة بدر كان الإمام (ع) من أبرز أبطال المسلمين وأشدّهم بأساً وشجاعة ومن هذا المنطلق يمكن تفسير إعطاء لواء المسلمين في بدر لأمير المؤمنين (ع)، وهو في مقتبل عمره [٣٩].

خاض الامام علي (ع) اغلب معارك المسلمين سواء في عهد النبي الاكرم (ص) وما بعده [٤٠] ، وان ذكر هذه المعارك والمآثر للأمام علي (ع) ،اردنا من خلالها نبين ان الامام لم يكن عاجزا عن خوض المعارك والحروب في عهده الا انه قدم الحلول السلمية تجنبا للفتن والاضطرابات التي كادت تعصف بالمجتمع الاسلامي في تلك المرحلة .

والحديث عن معركة الجمل، وبعد اجتماع عدد من الصحابة واتفاقهم على الأخذ بثأر عثمان والاقتصاص من قتلته فخرجوا من مكة إلى البصرة يريدون قتلة عثمان الذين توجهوا إلى هناك فمنعهم والي البصرة عثمان بن حنيف الأنصاري المعيّن من قبل الخليفة علي(ع) من الدخول , فحدث صدام مسلح بينه وبين المهاجمين ، علم أمير المؤمنين بأن بالأحداث في البصرة ، وجهز الإمام علي (ع) جيشاً قوامه عشرة آلاف لإرجاع الأمور الى نصابها لقتال طلحة والزبير ، وانتصر عليهم انتصارا واضحا، ولو استمر القتال بين هاتين الفئتين لأدى ذلك بمردود سلبي على المجتمع الإسلامي الذي هو اصلا يعيش حالة من عدم الاستقرار والانقسام[٤١].

اضطر الإمام علي عليه السلام خوض هذه المعركة بعدما نفذت جميع الوسائل السلمية التي حالت دون وقوعها حيث أن الإمام علي عليه السلام لم يكن يرغب بخوض هذه المعركة لكون الطرف الآخر هم من المسلمين خوفا من أحداث الكثير من الفتن بعدما انتشرت انتشار كبير في بداية عهد الإمام علي (ع) وكما أشرنا سابقاً.

ومن المواقف والادوار للخليفة في هذه المعركة واتضاح الدور السلمي له ، صلى الامام علي(ع) على القتلى من اعدائه وسأل لهم الغفران وانه حين ظفر بألد اعدائه الذين يجتنبون الفرص للتخلص منه وهم كل من مروان بن الحكم [٤٢] ،والزبير بن العوام [٤٣]، وعفا عنهم واحسن اليهم وأبى على أنصاره ان يتعقبوهم بسوء وهم على ذلك قادرون [٤٤].

ومن حوادث معركة الجمل والتي تترجم حكمة الامام علي ،الحادثة التي جرت بينه (ع) وبين الزبير بن العوام حينما خرج عليه ، حين كان علي حاسراً على بغلة رسول الله (ﷺ) لا سلاح عليه فنادى يا زبير، تعال الي، فخرج اليه الزبير ، فقال له الخليفة : ويحك يا زبير ما الذي اخرجك قال: القصاص من قتلة عثمان، قال: قتَلَ الله أولانا بدم عثمان، اما تذكر يوم لقيت رسول الله (ص) وهو راكب حماره، فضحك

إلي رسول الله، وضحكت اليه، وأنت معه، فقلت أنت: يا رسول الله ما يدع عليّ زَهْوه، فقال لك: "ليس به زهو، أتحبه يا زبير" فقلت: "إني والله لأحبه "، فقال لك "إنك والله ستقاتله وأنت له ظالم" فقال الزبير: أستغفر الله، والله لو ذكرتها ما خرجت، فقال له: يا زبير ارجع، فقال: وكيف أرجع الآن وقد التقت حَلَقَتَا البِطان هذا والله العار الذي لا يغسل، فقال: يا زبير ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع وتكلم مع ابنه وما جرى من حديث مع الامام ، فقال ابنه عبد الله: أين تذهب وتدعنا فقال: يا بني أذكرَني أبو الحسن بأمر كنت قد أنسيته. فقال: لا والله، ولكنك فررت من سيوف بني عبد المطلب، فإنها طوال حِدَاد، تحملها فتية أنجاد، قال: لا والله، ولكني ذكرت ما إنسانياه الدهر، فاخترت العار على النار [٤٥].

واما في الواقعة الثانية مع معاوية بن أبي سفيان [٤٦] ، قبل معركة صفين عام (٣٧هـ / ٣٥٤م) حيث ان كل الوسائل السلمية كانت حاضرة فأرسل رسائل عديدة يدعوه فيها إلى البيعة فرفض الاخير بيعة الخليفة فعرض عليه أن يبقى واليًا على الشام تحت سلطته وكذلك ارسل إليه الوفود للرجوع عن ما يريد معاوية فلم تكن هنالك أي استجابة ، فكتب اليه الخليفة بعدما استنفذ كل الحلول السلمية [٤٧] .

ولم يبدأ القتال في صفين إلا بعد رفض معاوية كل الحلول السلمية ، حينها تجاوز جيش معاوية الحدود وقطع الطرق وبدأ بوادر المعركة تظهر على ارض الواقع ، فكان لزاما على الخليفة علي (ع) خوض هذه المواجهة لوضع حد لهذه الفتنة [٤٨] .

عسكريا استمرت معركة صفين مائة وعشرة أيام ، وخلال هذه الفترة وقع تسعون نزاعاً وقتل سبعون الف قتيل منهم ٤٥ الفاً من جيش معاوية و ٢٥ الفاً من جيش الإمام علي، كما استشهد في هذه الحرب بعض صحابة الإمام علي(ع) الكبار مثل، عمار بن ياسر[٤٩]، هاشم بن عتبة، خزيمة بن ثابت، وابي الهيثم بن التيهان،[٥٠] بعدها توقف القتال لبرهة لفترة بسيطة وعمل فريق معاوية على رفع المصاحف بإشارة الى نوع من الاستسلام بعد ان كانت المعارك تشير الى رجحان كفة جيش الخليفة (ع)، قبل على اثرها هذا التحكيم ولأسباب ممكن تشخيصها من قبل المؤرخين واهمها: حفظ وحدة المسلمين الذي كان سعي الخليفة بأستمرار لحفظ مقام الامة الاسلامية وخشية تفاقم الانقسام بعد مقتل الآلاف في هذه المعركة وكذلك خشية حدوث انقسام في جيش الخليفة (ع) حيث كان قسم منهم يريد مواصلة القتال بقيادة مالك الأشتر[٥١]، والقسم الاخر طالب بالتحكيم بقيادة الأشعث بن قيس[٥٢]، وبعد المشاورات بين الخليفة واتباعه اخذ بقبول التحكيم رغم المخاطرة السياسية عليه، وتكمن بخروج فريق من اتباع الامام علي (ع) وعدم الانقياد بأوامره وتشكيل جبهة ضده ورفض هذا التحكيم وعرفوا فيما بعد بالخوارج سنتناوله لاحقا في بحثنا [٥٣] .

يرى ابن الاثير ان معاوية استغل حادثة مقتل عثمان (رض) لتحشيد والانشقاق والخروج عن طاعة الخليفة، مما ولد جيشا معارض لسياسة الخليفة الرامية الى عزل الولاة واصلاح الاوضاع التي كانت

السائدة في عهد الخليفة الثالث عثمان ، ونتج عن ذلك اندلاع معركة صفين وما الت اليه من احداث وفتنة من قبل والي الشام المعزول الرافض الى قرار عزله [٥٤] ، ويرى الكوفي أن رفض معاوية البيعة كان بدافع الطموح السياسي لاعتلاء السلطة، لا الثأر لدم عثمان ، بل لطلب الملك ونجح في ذلك [٥٥]، اما المسعودي فأعتبر الصراع بين علي ومعاوية صراعاً سياسيا [٥٦] ، وانتقد البلاذري خداع عمرو بن العاص حيث خدع عمرو أبا موسى الأشعري في التحكيم [٥٧].

وبعد احداث معركة صفين ، برزت قضية الخوارج والتي تسببت بمعركة النهروان سنة (٣٨هـ/٦٦١م) ، حيث بدأ الامام علي (ع) بالحوار مع الخوارج مباشرا وناقشهم شخصيًا في مدينة الكوفة، محاولًا إقناعهم بالرجوع الى بيت الخلافة ، فكانت للخليفة محاولات للحيلولة دون وقوع هذه المعركة حيث اعلن من ترك الخروج ضدنا وعاد إلى بلاده، فهو آمن [٥٨]، وكذلك أرسل إليهم مبعوث ليفاوضهم، ونجح في إقناع كثير منهم بالعدول [٥٩] ، الا ان شرارة هذه الحرب انتشرت ، والتي تعد نتاج اخر لفتنة مقتل الخليفة الثالث عثمان (رض) والتي خاضها الامام علي (ع) ضد الخوارج، واسبابها حين رفض الخوارج المعروفون بتسمية "المحكِّمة" [٦٠] ، بعد رفضهم نتائج تحكيم صفين، ولم يبايعوا الامام علي (ع) وكذلك لم يبايعوا معاوية واعتبروا مبدأ التحكيم خارج حدود حكم الله ، وبدأ الخليفة (ع) جهوده المعهودة السلمية في سبيل رجوعهم عن تطرفهم والمبايعة وعدم احداث أي خدش جديد يمهد لفتنة اخرى ، لكن اصرار الخوارج على القتال ومن هنا أضطر الخليفة لمقاتلتهم ،وانتصر جيش الخليفة في هذه المعركة انتصارا ساحقا بعد مقتل معظم الخوارج الا عدد يسير جدا وتدمير قوتهم القتالية ، ومن مظاهر السلم والحكمة لدى الامام (ع) المنتصر في هذه المعركة ، واصدر العفو عن كل من يترك سلاحه وامر بدفن القتلى وهو متأثر بما حدث وقال " بؤسا لكم، قتلتموني وقتلتموهم " [٦١]، تفسر هذه المقولة بحزنه على مجريات الامور بعد قتالهم وهو يعلم ان هذه المعركة ستستغل ضده سياسيا ، حيث تعامل الخليفة مع هذه الحادثة يترجم كل ادواره السلمية وهو نموذجًا للقضاء على التطرف مع الحفاظ على العدل [٦٢] .

انتهت معركة النهروان عسكريا بانتصار جيش الخليفة علي بن ابي طالب (ع) على جيش الخوارج الا بعض من بقايا الخوارج ممن تبقى منهم وبقوا بنفس الحقد والكره ضد الامام (ع) ونهجه فكانت النتيجة هي الكمين الذي وضعوه للخليفة سرا , فكان استشهاده (ع) على يد عبد الرحمن بن ملجم [٦٣] ، الذي عمل مع مجموعة من الخوارج على اغتيال أمير المؤمنين (ع), وفعلا اقدم على ضرب الامام في مسجد الكوفة في ١٩ رمضان عام (٤٠هـ / ٦٦٣) واستشهد بعد ثلاثة ايام ، فكانت للخليفة جملة من الوصايا ومنها : "أوصيكما يا ولدي الحسن والحسين وجميع ولدي وأهلي بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكم (ص) يقول: "صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام" ، الله الله في الأيتام، لا تُغبّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، والله الله في جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم، أما والله لان

اخزن لكم التقى أحب الي من أن أجمع لكم الذهب والفضة" [٦٤] ، ولو تمعنا بالوصية فقد ركز الامام (ع) على :

_ تقوى الله كأساس العمل في الدنيا .

_ عدم السعي للخلافة بالعنف.

_ رعاية الأيتام والجيران والفقراء والرفق حتى بأعدائه وخصومه.

ولم يوصي ويهدد على من ضربه والنيل منه وهو بمقدوره فعل ما يشاء به الا ان نهجه وسياسته طيلة حياته وخاصة فترة حكمه مبنية على التسامح والسلمية وهي اساس مبادئ الدين الاسلامي الحنيف ،وبذلك، فإن الحروب عند الإمام علي (ع) هي بمثابة الخيار الأخير وشرا لابد منه، بعد استنفاذ كل النصائح والإرشادات وكل الطرق.

ونجد إن سيرة الإمام علي(ع) تؤكد إخلاصه العميق بنهجه , وحرصه الكبير لتجنب الفتن والتفرقة بين المجتمع الاسلامي ، فهذا هو نهجه منذ بداية عهده والى اخر لحظة في حياته (ع) [٦٥].

ولنقف عند اخر ايام ولحظات الامام علي (ع) عندما ضربه عبد الرحمن بن ملجم، (ع) في المحراب عند صلاة الفجر، نقلوه إلى داره، وقالوا له: "هذا عدو الله وعدوك ابن ملجم قد أمكننا الله منه وقد حضر بين يديك، فما أنت آمر به ، ففتح أمير المؤمنين (ع) عينيه ونظر إلى ابن ملجم، وقال له بصوت حزين":" لقد ارتكبت أمراً عظيماً وخطئاً جسيماً، أبئس الإمام كنت لك حتى جازيتني هذا الجزاء" [٦٦] .

"ألم يكن يقال لي فيك كذا وكذا فخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت أعلم أنك قاتلي لا محالة، ولكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك على أن ترجع عن غيك، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتني يا شقي الأشقياء " ،هذا كان ردة فعل الامام الغني بالإنسانية وأكمل الإمام (ع) حديثه الى ابنه الحسن (ع) " ألا يغل له يداً وألا يقيد له قدماً، بل قصاصًا عادلًا بضربة واحدة " ، هذا الموقف للخليفة علي (ع) يلخص ويمثل جميع ادواره التاريخية المنبثقة من ترجمته لجوهر الدين الاسلامي والذي سار عليه الامام طيلة فترة حكمه سلام الله عليه[٦٧] .

ثالثا: اعمال واصلاحات الخليفة علي (ع) في الجانب السياسي والاقتصادي

ابتدأ الامام علي (ع) عهده بالخلافة بمجموعة من الاصلاحات الادارية والمالية والعسكرية وفي كافة مفاصل الدولة الاسلامية ، بغية تجاوز الاخفاقات الماضية، الا ان حادثة الفتنة الكبرى التي ذكرناها مسبقا وما نتج عنها من حروب كانت تقف وتؤخر تلك الاصلاحات ، بل ان سبب عدم مبايعة البعض ونصب العداء للخليفة هي اصلاحاته حيث انه بدأ بعزل العديد من العمال والولاة ، ومن اعمال الخليفة واصلاحاته (ع) هي انتزاعه الاملاك التي كان الخليفة الثالث عثمان بن عفان قد اعطاها الى جماعةً

من المسلمين دون غيرهم ، وقسم ما في بيت المال على الناس بالعدل دون تفضيل احد ، وبدأت بيعة الامام تصل الى الامصار القريبة والبعيدة فكانت الكوفة أسرع إجابة إلى بيعته [٦٨] .

وكذلك عمل على تطبيق نظام المساواة في الاجور بين الموالي والعرب، ومن اقوال الخليفة عند اعتراض البعض من هذه السياسة "والله لو كان المال لي لسويت بينهم، فكيف وهو مال الله[٦٩]، واصدر سلسلة من المعايير لاختيار العمال والولاة حيث عزل معظم معادة عثمان، وبدء بوالي مصر وحينما عين مكانه "مالك بن الاشتر" وقال له (ليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق)، حيث اشترط التقوى كأساس الحكم والعدالة[٧٠]، اما في مجال القضاء، كان الخليفة (ع) يقضي بنفسه وامر بالقضاء بينه وبين خصومه كأي مواطن في مكان المحاكمة [٧١].

وعن اجراءاته العسكرية فقد عمل على اصلاح نظام الجيش من خلال فرض السجل العسكري ونظم الجند ،وعمل علة تهذيبهم من خلال منعهم من السلب والنهب في الحروب ، واتخذ مبدأ السلم اولا ، ولعل ما تناولناه عن سياسة الخليفة قبل واثناء وبعد خوضه للمعرك وتوصياته لاتباعه العديدة تترجم ما اعطاه من نظم للجنود والقادة العسكرين[٧٢].

اما عن اصلاحاته الاجتماعية فكانت مقولته المأثورة "الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق" وهي موجه الى والي البصرة المعين من قبل الخليفة علي (ع) ،وتوصياته برعاية الفقراء والحفاظ على بيت المال كونه خزينة الفقير [٧٣].

الخاتمة:

من خلال ما تناولناه في دراستنا عن دور الامام علي في مواجهة الفتن والاضطرابات في عهده ، نجد أن عصر خلافة الامام علي بن ابي طالب(ع) من اشد العصور الحساسة في التاريخ الاسلامي بسبب الأحداث المأساوية بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (رض) واختيار الإمام علي خليفة للمسلمين ، والتي سلطنا الضوء عليها وتحديدا كل الأدوار وردود الفعل للإمام (ع) عبر مواجهة خصومه من الداخل وكذلك الحيلولة دون شق وحدة الصف الإسلامي ، امتلك الامام علي (ع) العديد من الصفات الحميدة وتميزت ما بين الشجاعة والحكمة ، وقد تجلّت هذه الصفات في مواقفه المختلفة، سواء في السلم أو في ساحات المعارك وحتى بعد انتهاء المعارك, ويتضح ذلك جليا في تعامله مع مفتعلي الازمات الداخلية ، ومنها موقفه في معركتي الجمل وصفين، وكذلك واقعة النهروان حيث لم يكن الخليفة (ع) يسعى للحرب أو سفك الدماء، بل كان دائم الدعوة إلى الصلح وحقن الدماء، فكان سعيه إلى الحكمة والسلم مقدّماً على السيف، ليؤكد أن القائد الحقيقي هو من يملك الشجاعة لدرء الفتن، لا إشعالها، وأن النصر الحقيقي هو في إرساء قيم العدالة والسلام لا في الغلبة بالسلاح.

الأستنتاجات:

١. أن أحداث الفتنة في نهاية عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) قد تركت أثرا كبيرا على مجمل فترة حكم الخليفة امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع).

٢. دور الامام علي (ع) المساند للخليفة الثالث عثمان بن عفان (رض) كان واضحا اثناء وقوع الفتنة من خلال النصيحة التي قدمها له في التخلي عن سياسته وعزل عماله الذين تسببوا بالفتنة وكانت للأمام وساطة للحيلولة دون وقوع الفتنة وكذلك ساهم بالدفاع عن الخليفة الثالث بأرساله ولديه الحسن والحسين (ع) الى دار الخلافة لحمايته اثناء حصار المعارضين له.

٣. الدور السلمي الذي اتبعه الخليفة علي بن ابي طالب (ع) كان نهج ثابتا يتبعه الإمام حتى قبل استلامه للحكم كونه مستمد من احكام الدين الإسلامي.

٤. في معارك الجمل وصفين والنهروان، واجه الخليفة علي (ع) خصوماً من المسلمين أنفسهم، لكنه حرص على تجنب الفتنة، ولم يبدأ القتال إلا مضطراً ورفض العنف والقتل إلا بعد استنفاذ كل الحلول ولم يخض اي معركة ، إلا بعد مهاجمة خصومه اولا.

٥. استنفذ الخليفة علي بن ابي طالب (ع) كل الوسائل السلمية وذلك من خلال الحوار المباشر مع خصومه ,وكذلك الرسائل والكتب المرسلة بيد المبعوثين اليهم , من اجل ردء الفتنة وعدم تعظيمها لمردودها السلبي على المجتمع .

٦. كان الخليفة علي (ع) يفضل العفو عن الأعداء بعد انتهاء المعارك، كما في حرب الجمل وكذلك موقفه من الخوارج.

٧. كانت سياسته مبنية على العدل والتسامح والحوار وحتى مع اعداءه ، لكن الظروف السياسية حالت دون تحقيق اهدافه .

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

التوصيات

- يوصي الباحث بأجراء دراسة عن احداث عهد خلافة الامام علي وتأثيرها على الدولة الاموية.
- امكانية اجراء دراسة مقارنة بين سياسة الإمام علي (ع) وسياسة الخلفاء الراشدين في إدارة الفتن والاضطرابات والحروب .

الهوامش

(١)دخيل ، سيرة الامام علي (ع) ، ص١١ .

(٢) الحسني ، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ص٥٥.

(٣)القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج٢/ ص٤٢.

(٤)الحميري ، السيرة النبوية ، ص ٥٧ .

(٥) ابن حجر العسقلاني ،الإصابة، ج٤/ ص ٤٦٥.

(٦) النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣/ ص١٢٢ .

(٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٣/ ص ٣٢٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج١٨/ص٤٥٧.

(٨) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٩٦؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣/ ص ١١٢.

(٩) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج٢/ ص ٩١.

(١٠) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، ص٢١٤.

(١١) ميثاق الأمم المتحدة. (١٩٤٥). الفصل السابع، المادة٤٢.

(١٢) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص٦٧.

(١٣) ابن الاثير ، أسد الغابة، ج٣/ ص٥٨٤.

(١٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤/ص٣٤٠.

(١٥) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٥/ص٥٢.

(١٦) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ ١٧٨ ؛ حسين، طه، الفتنة الكبرى، ص١١٢.

(١٧) هو عمر بن محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الأنصاري الأوسي من بني عبد الأشهل من قبيلة الأوس في المدينة المنورة، عين واليا على مصر من قبل الخليفة الأموي مروان بن الحكم، خلفًا لوالده محمد بن مسلمة ، وتُوفي في مصر خلال فترة ولايته (سنة ٦٤هـ) ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢١٥.

(١٨) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢/ ص ٣٣١.

(١٩) تاريخ الرسل والملوك ، ج٤/ ص٣٤٠-٣٤٥ .

(٢٠) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥/ص٥٢-٥٨ .

(٢١) المسعودي، مروج الذهب، ج٢/ص٣٥٠.

(٢٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧/ص ٢٤٥.

(٢٣) العمري، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، ج١ /ص ٤١٥.

(٢٤) تاريخ الرسل والملوك ، ج٥/ص ٤١٦.

(٢٥) سورة البقرة ،الآية ٢٠٨.

(٢٦) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٢/ص١٥٠.

(٢٧) الطبري، ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤/ ص٤٣٣.

(٢٨) الشريف الرضي، نهج البلاغة، الخطبة ٩٢، ص ١٨٩.

(٢٩) المسعودي ، مروج الذهب، ج٢/ص٣٨٠.

(٣٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١/ ص ٢٠١ .

(٣١) ابن ابي شيبة ، المصنف ،ج٧/ص٤٩٢.
(٣٢) كاشف الغطاء ، السياسة العلوية السلمية ،ص٤٥.
(٣٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٣/ ص٤٥٠.
(٣٤) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤/ص٢٩٧.
(٣٥) البلاذري ، انساب الاشراف ،ج٢/ ص١٥٠.
(٣٦) المفيد، الجمل، ص١٤٥.
(٣٧) ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة ، ص٤٢٣.
(٣٨) لويس، برنارد، أزمة الإسلام، ص٧٨.
(٣٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ / ص ١٨٧ .
(٤٠) خاض الامام علي (ع) معركة بدر فقاتل ببسالة وشارك في المبارزات التي سبقت القتال العام، واشترك ايضا في معركة احد ،بعد سنة من هزيمة المشركين في بدر وكان من أبرز فرسان المسلمين، حيث أظهر شجاعة نادرة وثباتًا ودافع عن النبي محمد (ص) ببسالة، وأصيب بجراح أثناء القتال، وكذلك كان له دور بارز في معركة الخندق والتي عرفت بغزوة الأحزاب وحدثت في سنة (٥ هـ/ ٦٢٧م)، كان للإمام علي (ع) دور حاسم في التصدي تميز ببطولته حين برز عمرو بن ود العامري ، ومن مأثر الامام وشجاعته حين اقتحم حصن خيبر واقتلع بابها بقوته، وكان الفتح على يديه ، واما ما بعد وفاة النبي الأكرم (ص) ، اندلعت حروب الردة سنة (١١ هـ /٦٣٣م)، بسبب ارتداد بعض القبائل العربية عن الإسلام، وامتناعها عن دفع الزكاة، إضافة إلى ظهور مدّعين للنبوة ، ورغم إن الروايات التاريخية لا تذكر مشاركة مباشرة للإمام علي (ع) في القتال خلال حروب الردة، إلا أن دوره كان سياسيًا واستشاريًا, فقد قدّم النصح للخليفة في تثبيت أركان الدولة؛ بن هشام، السيرة النبوية، ج٢/ ص٢١٤ومايتبعها؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ،ج٩/ ص١٤ ؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج٣/ ص٢٤٦؛ ابن كثير ،البداية والنهاية، ج٦/ ص٣١٨ ؛ الخرسان، اخلاق الامام علي (ع) ، ص٥٥ .
(٤١) الدينوري، الأخبار الطوال، ص١٤٨.
(٤٢) مروان بن الحكم بن العاص الأموي، ابن عم عثمان بن عفان ، مؤسس الفرع المرواني من بني أمية ، قتل في معركة مرج راهط بالسم ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤/ ص١٥٤١.
(٤٣) عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي (٢-٧٣هـ) شارك في معركة الجمل (٣٦هـ) مع عائشة ضد الخليفة علي (ع)، ثم ندم لاحقًا توفي (٧٣هـ) ؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٦/ص١٥٠-٢٠٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٣٢ .
(٤٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج ٣/ ص ٢٤٢ .
(٤٥) البلاذري، أنساب الأشراف، ج٢/ ص٣٥٠ ؛ المفيد، الجمل، ص١١٢.
(٤٦) معاوية بن أبي سفيان: هو معاوية بن ابي سفيان (صخر) بن حرب بن أمية الأموي القرشي ، ولد في مكة ق.هـ/٦٠٣م ،كان واليا على الشام ورفض بيعة الخليفة علي (ع) ، وشن حربا ضده في صفين وتوفي في الشام ٦٠هـ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج٥/ ص١٨٠-ومايتبعها.
(٤٧) ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة، ،ص٦٣ ؛ الكوفي ،الفتوح ،ج٢/ص٤٨٠ومايتبعها .
(٤٨) ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة، الرسائل ٦-٢٠ .

(٤٩) عمار بن ياسر: هو عمار بن ياسر بن عامر العنزي وامه سمية بنت خياط أول شهيدة في الإسلام ، الغزوات) بدر، أحد، الخندق ، كان من أبرز قادة جيش الإمام علي (ع) ، قتل شهيدًا (عن عمر ٩٣ سنة) في معركة صفين ضد جيش معاوية، وقال قبل استشهاده : اليوم القى الأحبة، محمدًا وحزبه؛ تاريخ الطبري، ج٥/ ص.

(٥٠) هاشم بن عتبة : هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري القرشي، ابن أخي سعد بن أبي وقاص ، سلم يوم فتح مكة (٨هـ ، واستشهد في معركة صفين . خزيمة بن ثابت الأنصاري ويلقب ذو الشهادتين ، وقف مع الإمام علي (ع)، واستشهد في معركة صفين . أبو الهيثم مالك بن التيهان : وهو من النقباء الاثنا عشر في بيعة العقبة الثانية ، ساند الامام علي في معركة الجمل ٣٦هـ ؛ابن الأثير، أسد *الغابة*، ج٥/ ص٨٧ ؛ ابن حجر، *الإصابة*، ج٢، ص٢٢٩؛ بن سعد، *الطبقات الكبرى*، ج٣/ ص٤١٢.

(٥١) مالك الاشتر : هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي اليماني ، أشهر فرسان العرب شجاعةً عرف بالحكمة والقيادة العسكرية ، كان قائدا للجيش في معركة صفين ٣٧هـ ، قتله معاوية بن أبي سفيان بالسم في العسل أثناء طريقه إلى مصر (٣٨هـ) ، وقال الإمام علي عند وفاته : "رحم الله مالكًا، فلقد كان لي كما كنت لرسول الله ؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤/ ص٥٤٣ .

(٥٢) الاشعث بن قيس : هو الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي من قبيلة كندة ،كان مع جيش الامام (ع) في معركة صفين ٣٧ هـ وكان من اشد المطالبين بوقف القتال للتحكيم كذلك شارك مع الامام علي في معركة الجمل ٣٦هـ ، توفي في الكوفة سنة (٤٠هـ) ؛ بن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣/ص١٤٧.

(٥٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥/ ص٥٥ ؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٣/ ص١٥ومايتبعها .

(٥٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٣/ ص١٤٧.

(٥٥) الكوفي ، الإمامة والسياسة، ج١/ ص٧٣.

(٥٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢/ص٣٨٢.

(٥٧) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣/ص١٢٣.

(٥٨) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣/ ص٣٤٠.

(٥٩) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤/ ص٥٥.

(٦٠) المحكمة: هي تسمية أطلقت على الخوارج الأوائل الذين خرجوا على الإمام علي (ع)، بعد قبوله التحكيم في معركة صفين (٣٧هـ)، اشتق اسمهم من شعارهم الشهير لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥/ ص٨٠-٨٥ .

(٦١) الشريف الرضي ، نهج البلاغة ،ص ١٤٣.

(٦٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥/ص٨٠ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٧/ ص٣٠٠وما يتبعها .

(٦٣) عبد الرحمن بن ملجم بن ربيعة المرادي وهو من قبيلة مراد باليمن, وهو من فرقة المحكمة الخارجية الذي اقدم على ضرب الامام علي في١٩ رمضان ٤٠هـ ،واستشهاده بعد ثلاثة ايام في مسجد الكوفة ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥/ ص١٥٠.

(٦٤) المفيد، الإرشاد، ج١/ ص١٢ومايتبعها .

(٦٥) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج٢ / ص ٢٤٢.

(٦٦) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٤/ ص٨٧ ؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥/ ص١٥٢ .

(٦٧) السيوطي، الجامع الصغير، حديث رقم ٢٥٣٧.
(٦٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢١٥.
(٦٩) محمد عبدة ، شرح نهج البلاغة، ج١/ ص٣٢.
(٧٠) نهج البلاغة، العهد ٥٣ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤/ ص٤٣٣.
(٧١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤/ ص ٤٥٠ .
(٧٢) المسعودي، مروج الذهب ، ج٢/ ص٤٠٠ومايتبعها .
(٧٣) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٧/ ص٨٢.

قائمة المصادر والمراجع

ـ القران الكريم

١) ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت٢٣٥هـ) ، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، (د،ط) ، بيروت ، دار التاج ، ١٩٨٩م.
٢) ابن الاثير، عز الدين بن الاثير أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ).
- الكامل في التاريخ،(د،ط)، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٧٦ م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، علي محمد معوض، دار الفكر، لبنان (د، ت).
٣) ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.
٤) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، ١٩٨٥م.
٥) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (ت ٤٦٣هـ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م.
٦) ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسني، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تحقيق: محمد حسن الطالقاني. قم، منشورات أنصاريان، ١٤١٧هـ .
٧) ابن فارس، أحمد (ت١٩٩٩م) معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون،ط١، دار الفكر.
٨) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨٦م.
٩) ابن منظور، محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، ط١، القاهرة: دار المعارف ١٩٨١ م.
١٠) ابن حزم الاندلسي، علي بن أحمد ابن سعيد (ت٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م.

١١) برنارد لويس، أزمة الإسلام، دار الشروق، ٢٠٠٤ م،https://www.example.com .
١٢) البلاذري، احمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩ م.
١٣) حسين، طه، الفتنة الكبرى ،عثمان (ت١٩٧٣م) ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م .
١٤) الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ٤١٤/٣ .
١٥) ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت٢١٣هـ)، السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، ط٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١م.
١٦) دخيل، علي محمد علي، سيرة الامام علي (ع)، العتبة لعلوية المقدسة، النجف الاشرف، ٢٠١٠م.
١٧) ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، الأخبار الطوال، دار إحياء الكتب، ١٩٦٠م .
١٨) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠)
١٩) الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) ،المفردات في غريب القرآن، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، (د،ت)،دمشق، دار القلم، ١٩٩٢م .
٢٠) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط ١، الكويت، دار الهداية، ١٩٦٥م.
٢١) السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ) ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، تحقيق: عبد الله هاشم يماني. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤م.
٢٢) الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت. ٤٠٦هـ) ، نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧ م.
٢٣) محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ)، السياسة العلوية السلمية، بيروت، دار الجواد، ١٩٧٨م.
٢٤) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: أحمد مبارك البغدادي ، الكويت، دار النفائس، ١٩٨٩م.
٢٥) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق، مؤسسة آل البيت ، قم ،١٤١٣هـ .
٢٦) ميثاق الأمم المتحدة، ١٩٤٥، الفصل السابع، https://www.un.org/ar/charter-united-nations.

٢٧) ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي (ت٨٢٨هـ)، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ط٣ ،مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، إيران ،٢٠٠٦م .

٢٨) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة – القاهرة ،(د، ت).

٢٩) ابن ابي الحديد (ت٦٥٦هـ)، عبد الحميد شرح نهج البلاغة، دار احياء الكتب العربية، لبنان، ١٩٥٩م.

٣٠) العمري، أكرم بن ضياء، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ،الرياض ، ٢٠٠٩م ،ط١، (د، ت).

٣١) الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله بن محمد (ت ٤٠٥هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م .

٣٢) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا , ط٢ , دار الكتب العلمية بيروت , ١٩٩٥ م .

٣٣) المسعودي، عبد الله بن مسعود (ت٢٣٨ هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر، بيروت، ١٣٧٤هـ.

٣٤) الخرسان، محمد صادق السيد محمد رضا (ت١٤٤٥هـ)، اخلاق الامام علي (ع)، دار المرتضى، النجف الاشرف، ٢٠١٥ م.

٣٥) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون، دار الأحياء التراث العربي،(د ، ط) ، بيروت – لبنان ، ١٩٧١م.

٣٦) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). صحيح البخاري، كتاب المغازي ، (د.ت) (د.ط).